

الدول المسيحية غير المتوسطية وتأثيرها في الحوض الغربي للمتوسط على الغنائم البحرية لإيالة الجزائر.

The non-Mediterranean Christian countries and their influence in the western Mediterranean basin on the maritime spoils of the Algerian Empire.

بوعلام صفاح *
جامعة جيلالي بونعامة/خميس مليانة، الجزائر
boualem.seffah@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2022/04/28 تاريخ القبول: 2024/11/03

الملخص:

ينبغي أن يعتبر حوض البحر المتوسط مهد الحضارات الإنسانية فقد تأسست وتطورت على ضفافه حضارت راقية، ذلك يعود إلى موقعه الاستراتيجي حيث كان يمثل مركز التجارة العالمي وحلقة وصل بين مختلف شعوب العالم، ما جعله منطقة تنافس وصراع عبر مختلف العصور التاريخية، وتعتبر الحرب الدائمة بين الجزائر والدول المسيحية ميزة رئيسية في تاريخ الجزائر الحديثة، تلك الدول المسيحية المتصارعة والمتنافسة على مناطق النفوذ التجاري وأسواق لسلعها، حتمت هذه الظروف دخول دول جديدة غير منتمية للمتوسط، مما أدى إلى تصادم قوافلها التجارية بأسطول البحارة الجزائريين، مما خلف وقوع العديد منها بيد الرياس الجزائريين.

يتناول المقال ظروف دخول الدول الغير المتوسطية إلى حوض المتوسط، وتأثير دخولها في نشاط الغنائم البحرية لإيالة الجزائر، رغم سعي العديد من تلك الدول إلى عقد معاهدات الصلح والسلام مع الجزائر، والتي لم تمنع البحارة الجزائريين من التعرض لسفنهم التجارية وحجزها وأسر ركابها. **كلمات مفتاحية:** إيالة الجزائر؛ حوض المتوسط؛ الدول المسيحية الغير متوسطية؛ التنافس التجاري؛ الغنائم البحرية.

Abstract:

The Mediterranean basin is considered the cradle of human civilizations. It was founded and developed on its banks by a high-end civilization, due to its strategic location as it represented the World Trade Center and a link between the various peoples of the world, which made it a region of competition and conflict through various historical eras, and the permanent war between Algeria and Christian countries is considered A major feature in the history of modern Algeria, these conflicting Christian countries and competing for areas of commercial influence and markets for their goods, these circumstances necessitated the entry of new countries that do not belong to the Mediterranean, which led to the collision of their trade convoys with the fleet of Algerian sailors, which left many of them in the hands of the Algerian rulers.

The article deals with the conditions of entry of non-Mediterranean countries into the Mediterranean basin, and the impact of their entry on the activity of the marine spoils of the regency of Algeria, despite the efforts of many of these countries to conclude peace treaties with Algeria, which did not prevent Algerian sailors from interfering with their merchant ships and impounding them and capturing their passengers.

Keywords:

the regency of Algeria; Mediterranean Basin; non-Mediterranean Christian countries; commercial competition; Marine spoils.

1. مقدمة:

شكل الحوض الغربي للبحر الأبيض المتوسط خلال الفترة الحديثة منطقة صراع بين ضفتيه، حيث كانت الجزائر بحكم موقعها الاستراتيجي المتقدم والقريب من ضفته الشمالية دار الصراع خاصة بعد إلحاقها بالدولة العثمانية وامتلاكها أسطول بحري قوي الذي كان يوجه علاقاتها السياسية الخارجية مع العالم المسيحي، وقد لعبت معاهدات السلام والتي أبرمتها الدول المسيحية مع الجزائر دورا في تأمين الخطوط التجارية مما أدى إلى زيادة عدد سفنها المتاجرة مع الدول المتوسطية، نتيجة لهاته الوضعية وفي اطار التنافس التجاري بين الدول خاصة الغير المنتمية للمتوسط، حيث سعت للحصول على مناطق نفوذ جديدة لتجارها، والتي حتمت عليها دخول المتوسط.

من خلال هذا المقال سنتطرق إلى ظروف وأسباب دخول بعض الدول غير المتوسطية إلى الحوض الغربي للمتوسط وإلى أي مدى ساهمت في نشاط الغنائم البحرية الجزائرية؟

1- أسباب وعوامل دخول الدول الغير متوسطية إلى المتوسط:

1-1 الصراع والتنافس للسيطرة على الملاحه: كانت منطقة البحر المتوسط جذابة تتقاطر عليها مختلف القوى سواء المظلة على مياهه، أو الواقعة خارج نطاقه¹، فكانت القرصنة والنشاط الاقتصادي مترابطين وهي ظاهرة استيطان للبحر المتوسط خاصة باركتها كل الدول لتحقيق الازدهار والتقدم ورد الاعتبار²، حيث عرف نشاط القرصنة الأوربية تزايدا في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي، فيما أصبح يعرف بالقرصنة الأور-أوربية، فكان قراصنة الهايسبورغ يقومون بعمليات نهب وسلب للسفن الأوربية التي تمر بالسواحل التابعة لها، كما اكتسح الإنجليز مناطق ساحلية كثيرة وتمكنوا خلال سنة واحدة من الاستيلاء على 12 سفينة بندقية، كذلك ثار القرصنة الهولنديين ضد السفن الإسبانية.³

كما تميز فترة حكم الآغاوات مواصلة القرصنة الفرنسيين اعتداءاتهم على السفن والمراكب البحرية والشواطئ الجزائرية، فاشتدت حالة الحروب بين البلدين ودخل في حلبة الصراع ضد الجزائر كل من إنجلترا وهولندا وإسبان، وكاد الأمر يتحول إلى تحالف أوربي ضد الجزائر.⁴ وكان لتردي العلاقات مع إنجلترا مما أدى في سنة 1668 ونظرا لتوتر العلاقات الجزائرية الهولندية قرر البلدان التعاون من اجل شن الحرب على الجزائريين.⁵

كما كان استيلاء الإنجليز على مدينة طنجة يمثل ضربة موجعة للإسبان فالقرصنة الإسبان المستقرين على سواحل طنجة والذين هددوا البحرية والتجارة الإنجليزية خلال السنوات السابقة تم طردهم، إضافة إلى أن المدينة تعتبر بمثابة القاعدة البحرية الإنجليزية المتقدمة في المتوسط.⁶

¹ فكاير عبد القادر. (2007، ديسمبر). علاقات الجزائر مع هولندا خلال الفترة العثمانية. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. 01، ص 188.

² بن حادة مصطفى. (2019، يناير). قراءة في العلاقات الجزائرية الأوربية من خلال القنصل شارل فيليب فالير. مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية. 02(01)، ص 348.

³ Merouch Lemnouar. (2007). Recherches sur L'Algérie à L'époque Ottomane. Tome2. La Course. Mythes Et Réalité. France : ED. Bouchene. 2007. p106.

⁴ سهيل جمال الدين. (2011). ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 17/11م. مجلة الواحات للبحوث والدراسات. ص 147.

⁵ فكاير عبد القادر: مرجع سابق، ص 192.

⁶ قرباش يلقاسم. (2017، سبتمبر). العلاقات الجزائرية الإنجليزية (1661-1682). قراءة جديدة في العلاقات بين الطرفين. كان التاريخية. 10(37)، ص 33.

1-2 التنافس التجاري: الواقع أن الدول الأوربية خلال القرن الثامن عشر الميلادي كانت تعيش في نزاع دائم فيما بينها نتيجة تضارب المصالح، بل على العكس فإن عددا من هذه الدول كانت تتقرب للجزائريين وتحطّب وُدّها لتساعدهم على مجابهة أعدائها أو على تحطيمهم، كما فعلت إنجلترا في عهد الداوي بابا حسن (1682-1683) لعزل فرنسا وتجريدها من الامتيازات التجارية،¹ ولقد أثارت المراكز التجارية التي كان يحتلها الفرنسيين في الساحل الشرقي للجزائر اهتمام الدول الأوربية الأخرى، وخاصة الهولنديين.²

1-3 معاهدات السلم والصلح: انتهجت الحكومة في الجزائر استراتيجية جديدة في مواجهة إسبانيا وحلفائها، تتمثل في شنّها حرب استنزاف ضدها ومحاولة إلحاق أضرار اقتصادية وعسكرية بها.³ وتسابقت كل الدول الأوربية كي تتحصل على السلام مع إيالة الجزائر وذلك لان هذا السلام يكلفها تضحيات خفيفة بالمقارنة في حالة حربها حيث تتلقى عراقيل بسبب التجارة التي تحدثها أثناء السفر في البحر.⁴

2- الدول الغير المتوسطية في الحوض المتوسط:

1.2- إنجلترا:

من خصائص القرن السابع عشر الميلادي على الصعيد الخارجي اتساع نطاق تعامل الجزائر مع الدول المسيحية غير المتوسطية حيث اشتملت كذلك إنجلترا وهولندا كدولتين تجاريتين شقتا الطريق بغية الاستحواذ على التجارة العالمية، حيث أسست الشركات التجارية الكبرى ذات التنظيم المحكم، مما دفع بريطانيا بالتفكير في توطيد مركزها في البحر الأبيض المتوسط ولصراعها مع إسبانيا في عهد فليب الثاني، فسعت إلى التقرب من الدولة العثمانية حيث كللت مساعيها بالنجاح، إذ رحب السلطان العثماني بالتجار الإنجليز في أقاليم الدولة العثمانية، ومنذ الثمانينات القرن السادس عشر الميلادي دخل الإنجليز البحر الأبيض المتوسط، ولم يلقى تجارهم أية صعوبات خاصة أن إنجلترا في حرب مع عدو الجزائر التقليدي إسبانيا حيث أضحى الإنجليز حلفاء طبيعيين لرياس الجزائر في تلك الفترة،⁵ وبعد حرب الخلافة الإسبانية أصبح الإنجليز متمركزين بقوة في البحر الأبيض المتوسط في جبل طارق وخليج فيكو وجزيرة ماهون، حيث أصبح هجوم بحارة الجزائر غير آمن.⁶

2.2- دولة السويد:

أما الدول الإسكندنافية فيعود سبب قدومها إلى المتوسط التجارة مع الدول المتوسطية، لتوفر السلعة الأكثر رواجاً في الموانئ الشمالية هي مادة الملح خلال القرن السابع عشر الميلادي،⁷ حيث كانت السفن السويدية تأتي إلى الموانئ البرتغالية لتقتني الملح البرتغالي؛ خاصة ميناء ستوبال "Setubal"، وتعزز هذا النشاط بين البلدين نتيجة السياسة التي اتبعتها السويد لتقليل الاعتماد على السفن التجارية

¹ الزبيري محمد العربي. (1985)، تشرين الثاني). مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الاحتلال. مجلة الأصالة. 12، ص 122.

² عبد القادر فكائر: مرجع سابق، ص 188.

³ سامح ألتر عزيز. (1989). الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية. ترجمة محمد علي عامر. (بيروت). دار النهضة العربية. ص 103

⁴ بن حادة مصطفى: مرجع سابق، ص 348.

⁵ بن سعيدان محمد. (2017، ديسمبر). الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م. الحوار المتوسطي. 12-13، ص 85.

⁶ أبو القاسم سعد الله. (1987). رياس البحر. مجلة الدراسات التاريخية. 02(01). ص 53.

⁷ Ostlund Joachim. (2010). swedes in barbary captivity: the political culture of human Security circa 1660-1760. in historical social reseach. 35(134). P149.

الهولندية، وهذا خلال النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي لتصبح تجارة السويد بين سنوات 1670-1680م مستقرة مع دول جنوب أوروبا.¹

ووفقا للقانون البحري السويدي فان كل لسفن التجارية المبحرة إلى البرتغال و إسبانيا اضطرت للإبحار في قوافل، وبتوغل المراكب السويدية في عمق المتوسط أصبحت الحاجة إلى المواكبة أمرا ضروريا، وفي سنة 1695 م تلقت السفن الحربية أوامر بمرافقة القوافل التجارية عبر مضيق جبل طارق وعلى طول الساحل الشرقي لإسبانيا وغيرها من الوجهات، وكانت المعاهدات مع دول شمال إفريقيا أفضل حل من المواكبة والسير في القوافل، و هذا لعدم وجود التمويل الكافي وبسبب التكلفة الباهظة الإضافية، كما أن السير في قوافل يضيق الكثير من الوقت؛ لان السفن يجب أن تنتظر حتى يكتمل نصاب المراكب اللازمة لانطلاقها، لهذا سعت السويد أن تجرب عقد السلم مع الدول المغاربية وهي الوسيلة أخرى لتوفير الحماية والأمان، فكانت أول فكرة إبرام المعاهدات السلام قيد المناقشة في وقت مبكر بين سنتي 1668م.²

بدأت السويد في تصدير الحديد والمواد البحرية إلى البرتغال بعد تعزيز هذا النشاط بين البلدين بعد توقيع معاهدة التجارة التي جمعتهم سنة 1641م، فكانت الأساطيل التجارية السويدية تنطلق خلال الخريف على شكل قوافل تحمل الأسلحة والحديد والأخشاب والقطران، لتعود محملة بمادة الملح، وتعتبر سفن الشاحنة للملح من أكبر سفن الأسطول السويدي، حيث بلغ عدد السفن السويدية المبحرة إلى البرتغال في تلك الفترة حوالي 20 سفينة.³

ومع ارتفاع أسعار الملح البرتغالي والذي أجبر تجار السويديين على عبور مضيق جبل طارق والتوغل أكثر في البحر الأبيض المتوسط للبحث عن أماكن جديدة لاقتناء الملح وكان هذا أواخر القرن السابع عشر الميلادي، كما أن السويد حاولت ربط علاقات تجارية مباشرة مع الدولة العثمانية وبلاد شمال إفريقيا.⁴

ويعود تطور التجارة السويدية إلى قانون الملاحة السويدي الذي ظهر في 10 نوفمبر 1724م، والذي كان يهدف إلى تقليص الوساطة الهولندية والإنجليزية من وإلى الموانئ السويدية على السفن الأجنبية، واقتصار الأمر على السفن السويدية فقط أو السفن الدول المالكة للسلع المشحونة، وأثناء حرب الشمال الكبرى تمكنت هولندا من الاستحواذ على حصة كبيرة من التجارة السويدية، كما أصبحت الشاحن الأول من وإلى السويد لذا فالقانون كان يهدف بشكل مباشر للقضاء على الاعتمادية في الشحن البحري واستبدالها بالأساطيل السويدية لتوفير التكاليف وزيادة الأرباح.⁵

ومن دوافع تطوير السويد لأساطيلها وفتحها خطوطا تجارية إلى المياه الدافئة ازدياد نشاطها التجاري بالمتوسط، حيث وصلت سفنها أهم الموانئ الرئيسية في البحر الأبيض المتوسط : مرسيليا ليفورنه جنوه قابس لشبونة، كما بلغت صادرات السويد في هذه المنطقة 3/2 إجمالي الصادرات.⁶

¹ Muller Leos. (2010). Swedish Shipping in Southern Europe and Peace Treaties North African States. An Economic Security perspective. In Historical Social Research.35(134). P191.

² Ipid.P55.

³ Muller Leos. (2004). Consuls. Corsairs and Commerce. The Swedish Consular Service and Long-Distance Shipping1720-1815. elanders gotab. Stockholm.P51

⁴ Ipid.P55.

⁵ Ipid.P62.

⁶ Muller Leos, Sweden's Neutral Trade Under Gustav III, Op.CIT.P154.

ورغم العلاقة الطيبة نسبيا التي جمعت الجزائر والسويد في القرن الثامن عشر الميلادي ورغم البند الثاني من معاهدة السلام بينهما يسمح لكل السفن والتجار السويديين بالتجارة بحرية في الموانئ الجزائرية دون التعرض لهم بأذى لم يحدث تعاون حقيقي.¹

وكان الحديد أهم الصادرات السويدية حيث تراوحت نسبة ما بين 50 و70% من إجمالي الصادرات، كذلك كان من صادرات السويد الألواح الخشبية التي ارتفعت كميتها من 30 ألف رزمة سنة 1750م إلى 80 ألف رزمة بحلول 1770م، إضافة إلى القنب والكتان اللتان تستعملان في صناعة الحبال، كذلك نجد مادة الزيت والقطران اللذان يستخرجان من فلندا، والتي أصبحت أهم منتج لها فقد تطور تصدير مادة القطران ليلبلغ 180 ألف برميل في حدود سنة 1800م، بعدما كان لا يتجاوز 50 ألف برميل سنة 1740م، ونفس الملاحظة مع مادة الزيت الذي تصاعدت كمية تصديره إلى أوروبا الجنوبية، لتزيد عن 20 ألف برميل بعدما كان لا يتجاوز 10 آلاف برميل.²

3.2- دولة الدنمارك:

أما دولة الدنمارك فقد أرسلت سفنها بشكل متقطع إلى المياه الجنوبية خلال القرن السابع عشر الميلادي، وسبب ذلك عدم قدرتها على منافسة السفن الهولندية والإنجليزية وحتى الألمانية، ولم تكن الحروب التي خاضتها الدنمارك السبب في هذا الضعف؛ بل يعود ذلك لعدم تطوير واهتمام الدولة بصناعاتها العسكرية وغياب السياسة التجارية عند الحكومة، وهذا خلال النصف الأول من القرن السابع عشر الميلادي لهذا لم تتطور التجارة الدنماركية مع المتوسط إلا في العقد الأخير منه، حيث وقعت العديد من سفنها و بحارتها أسرى في شمال إفريقيا،³ ومثال ذلك تعرض الفرقاطة "Oldenburg" سنة 1672م لهجوم أربعة سفن قراصنة قرب جزر الكناري.⁴

ولحماية سفنها من البحارة المغاربة والجزائريين اتبعت كل من الدنمارك والسويد أسلوبا آخر، وهو المراقبة خاصة دولة السويد التي كانت تملك أسطولا تجاريا كبيرا، والمراقبة هي أن تنطلق السفن التجارية في قافلة واحدة توأكبها مراكب حربية، الغرض من ذلك الدفاع في حالة هجوم القراصنة عليها، وقد كان هذا الإجراء شائع بين الدول البحرية الأوربية المتوسطية.⁵

4.2- الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد أجتذبت الولايات المتحدة الأمريكية إلى هذا الصراع في حوض البحر المتوسط نتيجة لتحالفها مع فرنسا، وما تبع ذلك من إرسال السفن الأمريكية إلى هذا البحر لنقل المساعدات إلى حليفها، وكان من المتوقع ألا تمر هذه السفن في البحر المتوسط دون أن يلاحظها بحارة الجزائر ، ففي سنة 1793م استولى الجزائريون على إحدى السفن الأمريكية وأسروا 217 من بحارتها.⁶

3- تأثير دخول الدول الجديدة إلى حوض المتوسط في تطور نشاط الغنائم البحرية الجزائري:

¹ حمودي أمينة. (2021، جانفي). معاهدات السلام بين مملكتي السويد والدنمارك. وإيالة الجزائر ودورها في تطور التجارة الإسكندنافية في المتوسط. 1729-1830م. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات. 04(01)، ص 206.

² Muller Leos, Consuls, Corsairs and Commerce, The Swedish Consular.OP.CIT.P134-137.

³ Magnus Ressel. (2010). The North European Way of Ransoming. Exploration into an Unknown Dimension of the Early Modern Welfare State. In Historical Social Research.134(34). P132.

⁴ Gabol Erik. (2010). The Danish Algerian See Passes 1747-1838. In Historical Social Rerearch.35(134), P167.

⁵ A-Sacerdoti, (1957). Venise Et Les Régences D'Alger. Tunis. Et Tripoli1699-1760. Tra De Melle M. Despers. In RA. (101). P273-274.

⁶ سهيل جمال الدين: ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 17، مرجع سابق، ص 147.

استولى الجزائريون بين سنوات 1613 و 1622م على 443 سفينة هولندية، كغنائم معظمها سفنا تجارية صغيرة،¹ رغم أن دولة هولندا قد وقعت في سنة 1612م معاهدة الامتيازات مع العثمانيين، والتي بموجبها تحصلوا على حق المتاجرة مع المشرق إضافة إلى مجموعة من الحقوق للمتاجرة على طول الموانئ العثمانية الواقعة على المتوسط.²

كما ذكر القنصل الدنماركي: "...سفينة وودفوث (Woodforth) بقيادة القبطان يعقوب أندرس ديسينقتون (Jacob Andries Dissingthun) قادمة من برقين في النرويج متجهة على برشلونة مع حمولة من السمك المجفف، وقد التقى به في أعالي كاب باللصوص، من قبل ثلاثة من صغار القراصنة ولم يوجد بحوزته إلا جواز البحر الأبيض المتوسط وقد أرسلت هذه السفينة مع طاقمها مرفقة ببعض من عساكر الأتراك لغرض منعه من مغادرة الميناء".³

وفي سنة 1617 استولى بحارة الجزائر على 33 سفينة تجارية هولندية، و 12 سفينة أخرى سنة 1618م، ويضيف كريكن بأنه تم اسر 12 سفينة تجارية أخرى في سنة 1619م، و 76 سفينة تجارية في 1620،⁴ كذلك نجد ما أوردته المصادر الهولندية انه خلال إقامة دي كيسر "De Keyser" ما بين سنتي 1616-1627م، استولى بحارة الجزائر على ما مجموعه 216 سفينة هولندية منها 82 سفينة تم الاستيلاء عليها في سنة 1620م، وبين سنوات 1622-1627م تم الاستيلاء على 25 سفينة، رغم أن هولندا عقدت معاهدة السلم مع الجزائر سنة 1622م والتي تم على إثرها إعادة السفن إلى مالكيها، وفي سنة 1622م وأثناء المفاوضات لم تؤخذ سفينة هولندية واحدة، وأن السفن التي أخذت في مرحلة السلم كانت في الواقع قد حجزت لمخالفة القوانين، كالقيام بعمليات تهريب أو أنها رفعت علم دولة معادية للجزائر كإسبانيا والتي كانت تسترجع في الأخير مقابل مبالغ مالية.⁵

والجدول التالي لعدد السفن التي استولى عليها الجزائريون، دون احتساب السفن المغرقة والمحترقة بين سنوات 1613-1621م.⁶

عدد السفن	الدول التابعة لها
477	هولندا
56	السفن الألمانية
60	إنجلترا

¹ ب وولف جون. (2009). الجزائر وأوروبا (1500-1830). ترجمة وتعليق. أبو القاسم سعد الله. الجزائر: عالم المعرفة. دار الرائد. ص 161.

² B. Hattendorf Johan. (2000). Naval Policy and Strategy in The Mediterranean Past. Present and Future. London: Frank Cass.p23.

³ صرهودة يوسف. (2020، جوان). العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر ومملكة الدنمارك في نظر القنصل لودف هامكين (1746-1751). مجلة عصور الجديدة. 10(02). ص 236.

⁴ Krieken Gérard. (2002). corsairs et marchands, les relations entre Alger et les Pays-Bas 1604-1830, éditions Bouchene. Paris. p21-22.

⁵ Ipid.P24.

⁶ David Grammont Henri. (1879). Relations Entre La France Et La Régence D'Alger XVIII Siècle, RA. N23. P137-138

وبدخول سفن مملكتي السويد والدنمارك المتوسط¹، صارت سفنها أهدافا للقراصنة الجزائريين، وقد بلغ عدد الأسرى السويديين في الشمال الإفريقي سنة 1662م 100 أسير،² أما أسرى سكان الأراضي المنخفضة، فقد تناقص عددهم من 300 أسير سنة 1620م، إلى حوالي 150 أسير في سنة 1622م، وحسب شهادة القنصل الهولندي ويجانت دي كايزر أنه بعد إبرام معاهدة السلم في سنة 1622م لم يبقى سوى ثلاثة أسرى صيف عام 1624م بالجزائر،³ كما بلغت التقديرات الإجمالية لأعداد الأسرى المسيحيين سنة 1646م بأكثر من 20 ألف أسير موجود بالجزائر.⁴

عرف الأسر تطوراً كبيراً حيث يقدم لنا روبرت دافيس مقارنة بين العبيد السود الذين نقلوا عبر المحيط الأطلسي والأسرى الإنجليز البيض الذين أسروا في الجزائر خلال سنة 1670م عندما كان الإنجليز يمارسون تجارة العبيد السود في المحيط الأطلسي، حيث بقي متوسط النقل في حدود 1500 عبد إفريقي سنوياً، أما قراصنة سلا والجزائر فاستطاعوا أسر المئات من البحارة والتجار سنوياً من السفن الإنجليزية وحدها.⁵

وقدر القنصل الفرنسي دارفيو أعداد الأسرى في سنة 1675م بأنه يتراوح ما بين 10 آلاف واثنا عشر ألفاً⁶، وخلال الفترة الممتدة بين سنتي 1677 و1680م تمكن بحارة الجزائر من الاستيلاء على 153 سفينة إنجليزية كان على متنها 1850 بحار، من بين تلك السفن كانت بينها أربعة سفن من ماساشونست الأمريكية: البركة، الوردية، الوحدة، وليام ماري، التي انطلقت من بوسطن وتشارلستون، حيث قتل من طاقمها ما لا يقل عن 60 بحاراً وعدد غير معروف من الركاب في حين أسر 90 شخص.⁷

وقد وضحت إحدى العرائض الموجهة للبرلمان الإنجليزي سنة 1680م "... لقد أخذوا (الجزائريين) منذ انقطاع وتصددع علاقتنا معهم ما لا يقل عن 140 سفينة شراعية وسفنأ أخرى، العديد منها تحمل سلعاً ثمينة.. ويوجد هناك في هذا الوقت أكثر من 1500 أسير إنجليزي إضافة إلى المئات الذين توقّوا هناك نتيجة الطاعون."⁸

أما الدنمارك رغم أنها لم ترسل سفن كثيرة إلى المتوسط لكن حدثت مواجهات بين السفن الدنماركية والسفن الجزائرية في المياه الدافئة.⁹

¹ أبو القاسم، سعد الله. (1981). أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر. الجزء الأول. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. ص126.

² Müller Leos, consuls, corsairs and commerce, op.cit. p51.

³ Gérard van Krieken, Corsairs et marchlands, op.cit. p.26.35.

⁴ (1912). About Algeria, Algiers, Tlemcen, Constantine, Biskra, Timgad, By Charles Thomas-Stanford F.S.A., With A Map and Thirty. Two Illustrations from Dra Wings by F. Dorrien Thornton and from Photographs, New York: John Lane Company, p.68

⁵ Davis Rebert. (2001). Counting European Slaves on the Barbary Coast. the past and present society. Oxford.P87.

⁶ Chevalier Avrieux. (1735). Mémoires du chevalier d'Avrieux mis ordre par le R.P. Jean Baptiste Labat. Tome.05. Paris : Delphine le fils. P225.

⁷ قرباش بلقاسم: مرجع سابق، ص36.

⁸ (1860). The Case of Many Hundreds poor English-captives, Alger, together with some remedies to present their increase, Humbly Represented to both houses of parliament, London, P01.

⁹ Eric Gabel. (2010). The Danish Algerian See Passes 1747-1838. In Historical Social Research.35(134). P167.

كما هاجم الجزائريون السفن التجارية في البحر المتوسط ففي قائمة نشرها السيد آرثر هاربرت "Arthur Harbert" في لندن أنه في الفترة الممتدة بين 1677-1682م استولى البحارة الجزائريون على 153 سفينة إنجليزية.¹

رغم معاهدة السلام الموقعة بين هولندا والجزائر إلا إن العلاقات لم تعرف الاستقرار، ففي سنة 1686م اشتكت الجزر الزيلاندية **Zeeland** التابعة لهولندا إلى المجلس العام، حول استيلاء الجزائريين على العديد من حمولاتها الغنية، وقد ادعى الجزائريون أحقية الحمولات بحكم أن السفن الزيلاندية لم تكن تحمل جوازات سفر صالحة.²

في سنة 1706م أصبح الرئيس حامت طويل يدير دفة السفينة "Roza"، والذي هاجم السفينة الهولندية "Marie" التي تحمل 20 طن من الحمولة وأسر من فيها،³ كما أنه بين سنوات 1716-1754م استولى بحارة الجزائر على 19 سفينة دنماركية.⁴ ومن خلال الجدول يتضح لنا مساهمة الغنائم البحرية في ترسانة الأسطول الجزائري سنة 1724.⁵

عدد السفن	عدد المدافع	جنسية السفينة
05	14-16-22-26-26	هولندا
03	12-16-22	إنجلترا

التعليق: الملاحظ من معطيات الجدول هو مساهمة الغنائم البحرية في عدد السفن المستولى عليها، حيث بلغت ما مجموعه 13 سفينة في سنة 1724م، وهي من مختلفة المنشأ وأكثر سفن الدول التي تعرضت لهجمات الرئيس الجزائريين هي هولندا.

كما وقع الكثير من سكان الدنمارك في الأسر من قبل بحارة المغرب الإسلامي فنجد أنه بين سنتي 1716 و1754م تم الاستيلاء على 19 سفينة أسرها الجزائريون كان على متنها 208 رجل،⁶

استهدف البحارة الجزائريين السفن التجارية الدانو-نرويجية وقد هدفت السلطات الجزائرية من إرسال سفنها الحربية خلف السفن الدنماركية إلى الحاق أكبر ضرر ممكن للتجارة الدنماركية، واسر أكبر عدد ممكن من السفن وأطقمها والحصول على أموال إضافية من الإتاوات وفدية الأسرى.⁷

¹ Tinnswood Adrian. (2010). Pirates of barbary. corsairs. conquests captivity in the 17th century Mediterranean. New-York: the penguin group. p161.

² (2005). Piracy and Privateering in The Golden Age Netherlands, Virginia Lunsford: Palgrave Macmillan, 2005.P123.

³ تابلت علي. (2018). البحرية الجزائرية عبر التاريخ من القرن 14 إلى القرن 19 ميلادي. مجلة أفكار وأفاق. 04 (06)، ص 302-303.

⁴ Madsen Peter. (2010, Nov). Danish slaves in Barbary. Copenhagen University pres.147.

⁵ تشرة خير الدين. (08/07 ديسمبر 2009). النشاط البحري للأسطول الجزائري خلال العهد العثماني. أعمال الملتقى الدولي الموانئ الجزائرية عبر العصور. الجزائر: جامعة الجزائر. منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) إلى نهاية العهد العثماني. ص 667-668.

⁶ Madeson Peter, op.cit. P02.

⁷ رجائي سالمي عبد الهادي. حرب 1769-1772م بين الجزائر ومملكة الدانمارك-النرويج من خلال مصدرين. نيلس موص وابن رقية التلمساني. مجلة الدراسات التاريخية العسكرية. 03 (02)، ص 54.

رغم أن الدمارك قد أبرمت معاهدات مع دول شمال إفريقيا والتي ضمنت الحرية والسلامة لسفنها، حيث في الفترة الممتدة بين سنتي 1747 و1807م كان أكثر من 15 ألف رحلة بحرية للسفن الدماركية توجهت نحو بحر المتوسط.¹

وواصل الجزائريون من جهتهم حريهم ضد الهولنديين الذين تمكنوا خلال الفترة ما بين 1656 و1661 من غنم 35 سفينة هولندية.²

انطلقت السفن الجزائرية مختربة مضيق جبل طارق ولم يمض وقت طويل حتى تمكن الرياس من الاستيلاء على ثلاث سفن دانو-نرويجية على متنها 41 بحارا: أولها كانت سفينة برينسس (**princessen**) التي أسرت في الرابع من أكتوبر 1769م، ثم سفينة ريجرنس أونسكه (**Ringernes onske**) والتي وقعت في 09 أكتوبر وفي 13 من أكتوبر اسر البحارة الجزائريون السفينة يومفر كريستينا (**Jomfrue Christina**).³

كما استولى رياس البحر في 04 أكتوبر 1769 على سفينة "**Rigernes Qnske**" والتي أبحرت من كوبنهاغن،⁴ وكذلك تم الاستيلاء على سفينة الدماركية "**Jomfrue Cheistina**"، والتي أبحرت من تروندهايم النرويجية "**Trondheim**"، ويروي الحادثة نيلس موس "**Niels Moss**" وهو أحد أفراد طاقم السفينة "...انه و بمجرد وصول سفينتنا شمال لشبونة، شاهدنا مركبا قادما جهة هبوب الرياح، شككنا في انه يكون مركب قراصنة أتراك، إلا أننا لم نتوقع أن يكون مركبا جزائريا كما أننا لم نعلم أن الجزائر قد أعلنت الحرب على الدمارك، لذا كنا واثقين من جواز سفرنا الذي لم نفتنيه إلا منذ فترة قصيرة، وبمجرد اقتراب المركب أطلقت قذيفة تحذيرية نحونا، فما كان علينا إلا أن أنزلنا الأشرعة، وتوقفنا خاصة وأن الريح توقف هبوبها، بعد ذلك أمر القراصنة رباننا بالهجيء إلى مركبهم، وإظهار جواز السفر ... فركب على متن زورقنا ومعه أربعة بحارة والباقيون بقوا على متن السفينة، وبعد مرور بعض الوقت صعد ألينا حشد من الأتراك والعرب، واقتادونا إلى مركبهم ثم قسمونا بين مركبهم وسفينتنا، واقتادونا إلى الجزائر كغنيمة شرعية."⁵

كما تمكن بحارة الجزائر في سنة 1786م من أسر سفينة شحن إنجليزية تحمل اسم لشبونة،⁶ وبين سنوات 1737 إلى سنة 1799م شن بحارة الجزائر حربا على القراصنة الأوربيين، كرد فعل على الحملات التي شنت على السواحل المغاربية، فغنموا من هذه الحروب أربعة مراكب فرنسية و10 مراكب سردينية وثمانية نابولية وثلاثة مراكب يونانية.⁷

الجدول التالي: السفن التي استولى عليها البحارة الجزائريون في الغارات ضد المناطق والسواحل الأوروبية من خلال مختلف المصادر بين سنوات 1711-1793م.⁸

السنة	المناطق	المصدر
1727-1714	الاستيلاء على 36 سفينة إنجليزية تجارية	De La Motte, 142-4

¹ H. Andersen Dan., Hans-Joachim voth. (1997). voth. the Danish Flag. 1750-1807. Discussion paperd in Economic and social. (18). P04.

² فكاير عبد القادر. مرجع سابق، ص 191.

³ رجائي سالمي عبد الهادي: مرجع سابق ص 54.

⁴ Gabel Eric. The Danish Algerian. Op. Cit. P168.

⁵ Peter Madsen. The Grapes War, Neutrality and Mediterranean. Op. Cit. P153.

⁶ De Paradis Venture. (1897). Alger Au XVIII Siècle. In R.A. (41). P84.

⁷ تشرة خير الدين: النشاط البحري للأسطول الجزائري خلال العهد العثماني، مرجع سابق، ص 678-679.

⁸ Davis Rebert. Counting European Slaves on the Barbary Coast, op.cit, PP 91-93.

1793-1785	13 سفينة أمريكية	Foss, 160-1
-----------	------------------	-------------

كما تمكن الأسطول البحري الجزائري في سنة 1795م من أسر 13 سفينة دنماركية بمحولاتها وطاقمها، ويعود سبب ذلك أن السفينة الدنماركية التي أرسلها الداوي إلى أزمير لإحضار 370 مجندا تركيا إلى الجزائر، وفي طريق عودتها وقعت السفينة ومن فيها من أترك في أيدي قارصان من نابولي، فغضب الداوي وأمر القنصل الدانماركي أن يعمل ما في وسعه ليسترجعهم، وبما أنه لم يستطع القنصل القيام بشيء نفذ الداوي تهديداته بحجز كل السفن الدنماركية.¹

و في سنة 1799م خرج الأسطول الجزائري مرة أخرى المحيط الأطلسي لاعتراض السفن البرتغالية حيث صادف مراكب نمساوية فتم الاستيلاء عليها، كما التقى الرئيس ابن طابات بسفينتين هما بلاندره وسكونه فاستولى على الأولى ولاحق الثانية فأغرقها في سواحل برشلونة.²

كذلك تعرضت السفن الأمريكية لمضايقات البحارة المغاربة وخاصة الجزائريين منهم، ففي رسالة للسيد سالفا **Salva** بتاريخ أفريل 1783م الذي كان متواجدا بالجزائر إلى الرئيس الأمريكي، يخبره فيها بالمضايقات التي كانت تتعرض السفن الأمريكية التي غادرت مرسيليا في شهر مارس من قبل بحارة الجزائر، ناصحا إياه باتخاذ التدابير والحكمة والحذر في مثل هذه الأحداث.³

وكانت أول السفن الأمريكية تقع في أيدي الجزائريين بعد إعلان استقلال أمريكا، هي سفينة "Maria" من بوسطن والتي حجزت يوم 25 جويلية 1785م وكان على متنها 7 بحارة بقيادة القبطان "Issac Stevens"، وما إن وصلت إلى الجزائر يوم 04 أوت حتى ألقى القبض على سفينة "Dauphin" في 30 جويلية والتي كان يقودها القبطان أوبريان وكان على متنها 14 بحار.⁴

إن دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى بحر المتوسط حيث وإنها لم تعقد أي معاهدة مع الجزائر، ما جعل سفنها هدف للبحارة الجزائريين، ففي سنة 1793م تمكن الجزائريون من أسر 11 سفينة أمريكية تحمل 109 بحاراً.⁵

وحسب إحصائيات جيمس كاثكارت "James Leander cathcart" و جون فوس "John Foss"، وجيمس ويلسون ستيفن، إضافة إلى تقارير ريتشارد أوبراين "Richard Obrien" وآخرون فإن عدد الأسرى الذين تم القبض عليهم في سفن الولايات المتحدة الأمريكية بين سنوات 1785-1793م هو 132 أسير، برغم أن إحصائيات كتابة الدولة للخارجية في سنة 1987م تشير إلى 132 أسير منهم 40 أسير قد ماتوا، في حين يقدر فوس وكاثكارت ب 129 أسير أربعة منهم إسبان وواحد فرنسي واثنان يحملان أسماء إيطالية، و 11 إدعوا أنهم بريطانيون كانوا على متن السفن الأمريكية.⁶

¹ كاثكارت: مذكرات أسير الداوي، مصدر سابق، ص 249-252.

² تشرة خير الدين: النشاط البحري للأسطول الجزائري خلال العهد العثماني، مرجع سابق، ص 680.

³ (1829). The Diplomatic Correspondence of the American Revolution: being The Letters of Benjamin Franklin, Silas Deane, Johan Adams, John Jay, Achier Lee, William Lee, Ralph Izard, Francis Dana... Concerning The Foreign Relations of the United States During the Whole Revolution: together with the Letters in, Edited by Jared Spark, vol 04, Boston: Nathan Hale, Gray, Brown, 1829. p.95-96.

⁴ Cathcart James Leander. (1899). the Captives by James. Lender. Cathcart. eleven years a prisoner in Algiers. Compiled by His Daughter. J. Bine Wkirk. Copyright. P06.

⁵ Gardner W Allen. (1950). Our Navy and the Barbary corsairs. New York: Houghton Mifflin Co. P05.

⁶ تابلت علي (2006، 2007). العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830). أطروحة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية التاريخ: جامعة الجزائر.

وفي أكتوبر ونوفمبر 1793م تمكن الرياس من الاستيلاء على 11 سفينة أمريكية، وهذا بعد عقد معاهدة السلم بين الجزائر والبرتغال والتي سمحت لسفن الأسطول الجزائري بالدخول إلى المحيط الأطلسي مما زاد في تأزم موقف أمريكا.¹

وبعد توقيع معاهدة السلم بين الجزائر وأمريكا في 05 سبتمبر 1797،² استمرت العلاقات الحسنة حتى سنة 1812م، ليقوم الداوي بطلب زيادات جديدة تخص الضريبة السنوية التي كانت تدفعها الولايات المتحدة الأمريكية للجزائر، نظرا إلى النمو والتوسع الذي عرفه الاقتصاد الأمريكي في البحر المتوسط نتيجة حجم صادراتها نحو أوروبا، ومتخذاً ضعف موقفها بسبب الحرب مع بريطانيا، حيث استولى بحارة الجزائر على سفينة ل أيدوين سالم " Edwin Salem "، والأكثر من ذلك هو إعلان الجزائريون الحرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية.³

الخاتمة:

إن التنافس التجاري بين الدول المسيحية ساهم بشكل رئيسي في دخول الدول الغير المتوسطية إلى البحر المتوسط نتيجة لأهمية موقعه الاستراتيجي والاقتصادي، وإن استمرارية الغنائم البحرية وقوة البحرية إلى أواخر القرن الثامن عشر الميلادي، والتي كان يمكن إسقاطها من بعض الدول الأوروبية القوية كإنجلترا وفرنسا والتي جعلت من الجزائر سوطاً ضد بعض الدول الصاعدة الأوروبية مثل دولة السويد التي كانت تعتبر من أشد المنافسين لها اقتصادياً وتجارياً.

ساهم دخول الدول الغير المتوسطية إلى المتوسط في تطوير نشاط الغنائم البحرية لدى رياس البحر الجزائريين، رغم أن تلك الدول سعت إلى عقد معاهدات للصالح والسلام مع الجزائريين، ونتيجة لطلبات الجزائر المتكررة والتي تحصلت عليها مقابل معاهدات السلام والتي تخص دفع اللزومة والإتاوات، والتي في كثير من الأحيان كانت ترفض من هاته الدول، مما نجم عليه وقوع سفنها لدى الجزائريين.

قائمة المراجع:

- ✓ أبو القاسم، سعد الله. (1981). أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر. الجزء الأول. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- ✓ أبو القاسم، سعد الله. (1987). رياس البحر. مجلة الدراسات التاريخية. 02(01)، 26-43.
- ✓ أمينة، حمودي. (2021، جانفي). معاهدات السلام بين مملكتي السويد والدنمارك. وإيالة الجزائر ودورها في تطور التجارة الإسكندنافية في المتوسط. 1729-1830م. المجلة الجزائرية للأبحاث والدراسات. 04(01)، 198-210.
- ✓ بلقاسم، قرباش. (2017، سبتمبر). العلاقات الجزائرية الإنجليزية (1661-1682). قراءة جديدة في العلاقات بين الطرفين. كان التاريخية. 10(37)، 32-38.

¹ Gardner w Allen. Op. Cit. p15-16.

² Schuy Le R Eugene. (1886). Ph.D.LL. d; American Diplomacy and Furtherance of Commerce. New York: Charles scribers Sons. p.213.

³ Benguetaf A L Hafid. (2010, Jun-December). The Barbary Treaties Between the Usa and Algiers (1795-1819). Revue Ossour. (17,18), p 293-294.

- ✓ جمال الدين، سهيل. (2011). ملامح من شخصية الجزائر خلال القرن 17/11م. مجلة الواحات للبحوث والدراسات. 137-13،158.
- ✓ جون، ب وولف. (2009). الجزائر وأوروبا (1830-1500). ترجمة وتعليق. أبو القاسم سعد الله. الجزائر: عالم المعرفة. دار الرائد.
- ✓ خير الدين، تشرة. (08/07 ديسمبر 2009). النشاط البحري للأسطول الجزائري خلال العهد العثماني. أعمال الملتقى الدولي الموانئ الجزائرية عبر العصور. الجزائر: جامعة الجزائر. منشورات مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط (الجزائر) إلى نهاية العهد العثماني. 702-647.
- ✓ صرهودة، يوسف. (2020، جوان). العلاقات التجارية بين إيالة الجزائر ومملكة الدنمارك في نظر القنصل لودف هامكين (1751-1746). مجلة عصور الجديدة. 10(02)، 248-229.
- ✓ عبد القادر، فكاير. (2007، ديسمبر). علاقات الجزائر مع هولاندا خلال الفترة العثمانية. مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ. 01، 198-187.
- ✓ عبد الهادي، رجائي سالمي. حرب 1769-1772م بين الجزائر ومملكة الدانمارك-النرويج من خلال مصدرين. نيلس موص وابن رقية التلمساني. مجلة الدراسات التاريخية العسكرية. 03. (02)، 65-51.
- ✓ عزيز سامح، ألتر. (1989). الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية. ترجمة محمد علي عامر. (بيروت). دار النهضة العربية.
- ✓ علي، تابليت. (2006، 2007). العلاقات الجزائرية الأمريكية (1776-1830). أطروحة دكتورا دولة في التاريخ الحديث والمعاصر. كلية التاريخ: جامعة الجزائر.
- ✓ علي، تابليت. (2018). البحرية الجزائرية عبر التاريخ من القرن 14 إلى القرن 19 ميلادي. مجلة أفكار وأفاق. 04 (06)، 313-281.
- ✓ محمد العربي، الزبيري. (1985، تشرين الثاني). مقاومة الجزائر للتكتل الأوربي قبل الاحتلال. مجلة الأصالة. 12، 131-121.
- ✓ محمد، بن سعيدان. (2017، ديسمبر). الأسطول البحري ودوره في إيالة الجزائر خلال القرن 11هـ/17م. الحوار المتوسطي. 13-12، 90-78.
- ✓ مصطفى، بن حادة. (2019، يناير). قراءة في العلاقات الجزائرية الأوربية من خلال القنصل شارل فيليب فالير. مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية. 02(01)، 358-345.

- ✓ (1912). About Algeria. Algiers. Tlemcen. Constantine. Biskra. Timgad. By Charles Thomas-Stanford F.S.A. With A Map and Thirty. Two Illustrations from Dra Wings by F. Dorrien Thornton and from Photographs. New York: John Lane Company.
- ✓ Sacerdoti, A.(1957) . Venise Et Les Régences D'Alger. Tunis. Et Tripoli 1699-1760. Tra De Melle M. Despors. In RA. (101).
- ✓ Johan, B. Hattendorf. (2000). Naval Policy and Strategy in The Mediterranean Past. Present and Future. London: Frank Cass.
- ✓ A L Hafid, Benguetaf. (2010, Jun-December). The Barbary Treaties Between the Usa and Algiers (1795-1819). Revue Ossour. (17,18),285-298.
- ✓ Cathcart, James Leander. (1899). the Captives by James. Lender. Cathcart. eleven years a prisoner in Algiers. Compiled by His Daughter.J. Bine Wkirk. Copyright.
- ✓ Chevalier, Avrieux. (1735). Mémoires du chevalier d'Avrieux mis ordre par le R.P. Jean Baptiste Labat. Tome.05. Paris : Delphine le fils.
- ✓ Rebert, Davis. (2001). Counting European Slaves on the Barbary Coast. the past and present society. Oxford.
- ✓ Gérard van Krieken. (2002). corsairs et marchands, les relations entre Alger et les Pays-Bas 1604-1830, éditions Bouchene. Paris
- ✓ Venture, De Paradis. (1897). Alger Au XVIII Siècle. In R.A. (41),68-120.
- ✓ Eric, Gabel. (2010). The Danish Algerian See Passes 1747-1838. In Historical Social Rerearch.35(134),164-189.
- ✓ Allen, Gardner W. (1950). Our Navy and the Barbary corsairs. New York: Houghton Mifflin Co.
- ✓ Dan, H. Andersen, Hans-Joachim. (1997). voth. the Danish Flag. 1750-1807. Discussion paperd in Economic and social. (18).
- ✓ Peter, Madeson. (2010, Nov). Danish slaves in Barbary. Copenhagen University press.
- ✓ Ressel, Magnus. (2010). The North European Way of Ransoming. Exploration into an Unknown Dimension of the Early Modern Welfare State. In Historical Social Research.134(34). 125-147.
- ✓ Lemnouar, Merouch. (2007). Recherches sur L'Algérie à L'époque Ottomane.Tome2. La Course. Mythes Et Réalité. France : ED. Bouchene. 2007.
- ✓ Leos, Muller. (2004). Consuls. Corsairs and Commerce. The Swedish Consular Service and Long-Distance Shipping1720-1815. elanders gotab. Stockholm.
- ✓ Leos, Muller. (2010). Swedish Shipping in Southern Europe and Peace Treaties North African States. An Economic Security perspective. In Historical Social Research.35(134).196-208.
- ✓ Joachim, Ostlund. (2010). swedes in barbary captivity: the political culture of human Security circa 1660-1760. in historical social reseach.35(134).148-162.
- ✓ (2005). Piracy and Privateering in The Golden Age Netherlands. Virginia Lunsford: Palgrave Macmillan.
- ✓ Schuy, Le R Eugene. (1886). Ph.D.LL. d; American Diplomacy and Furtherance of Commerce. New York: Charles scribes Sons.
- ✓ (1860). The Case of Many Hundreds poor English-captives. Alger. together with some remedies to present their increase. Humbly Represented to both houses of parliament. London.

- ✓ (1829). The Diplomatic Correspondence of the American Revolution: being The Letters of Benjamin Franklin. Silas Deane. Johan Adams. John jay. Acthier lee. William Lee. Ralph Izard. Francis Dana...Concerning The Foreign Relations of the United States During the Whole Revolution: together with the Letters in. Edited by jered Spark. vol04. Boston: Nathan Hale. gray. Brown.
- ✓ Adrian, Tinnswood. (2010). Pirateso of barbry. corsairs. conquests captivity in the 17th century Mediterranean. New-York: the penguin group.